عائشةَ ـ زوجِ النبيِّ ﷺ ـ قالتْ: «ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضاحِكاً قط حتى أَرَى منه لَهَواتِهِ، إنَّما كان يَتَبَسَّمُ ﷺ». قالتْ: وكانَ إذا رأَى غَيْماً أو رِيْحاً عُرِفَ في وَجْهِهِ. فقالتْ: يا رسولَ اللَّهِ إنَّ النَّاس إذا رَأَوا الغَيْمَ فَرِحُوا رجاءَ أن يكونَ فيه المطرُ، وأرَاكَ إذا رأيتَهُ عُرِفَتْ في وجهِكَ الكَرَاهَةُ؟ فقال: «يا عائشةُ ما يُؤْمِّنِّي أنْ يكونَ فيه عَذَابٌ؟ عُذِّبَ قومٌ بالرّيحِ، وقدْ رأى قومٌ العَذَابَ منهُ؛ فقالُوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾»[(١)] [الأحقاف: ٢٤].

١٢٦ ـ باب الضّحك

٢٥٢ ـ حدَّثنا سليمانُ بْنُ دَاود ـ أبو الرَّبيع ـ قال: حدَّثنا إسماعيل بن زكريا قال: حدَّثنا أبو رَجَاءَ، عن بُرْد، عن مَكْحُول، عن وَاثِلةَ بنِ الأسْقَع، عن أبي هريرةَ قالَ: قال النَّبيُّ ﷺ: «أقِلَّ الضَّحِكَ؛ فإنَّ كثرَةَ الضَّحِكِ تُمِيْتُ القلْبَ»[(٢)].

٢٥٣ ـ حدَّثنا محمَّدُ بْنُ بَشَّار قال: حدَّثنا أبو بكر الحنفيّ قال: حدَّثنا عبدُ الحميد بنُ جعفر، عن إبراهيمَ بن عبد الله عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لا تُكْثِرُوا الضَّحِكَ؛ فإنّ كثرةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ»[(٣)].

٢٥٤ ـ حدَّثنا موسى قال: حدَّثنا الرَّبيعُ بن مسلم قال: حدَّثنا بنُ زِيَادٍ، عن أبي هريرةَ قالَ: خرجَ النَّبيُّ ﷺ على رَهْطٍ مِنْ أصحابِهِ، يَضْحَكُونَ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٢٨ ـ ٤٨٢٩ و٣٢٥٦ و٦٠٩٢)، ومسلم (٨٩٩)، وأبو داود (٥٠٩٨)، والترمذي (٣٤٤٩)، وابن ماجه (٣٨٩١).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٠٥) وقال: حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً.ا.هـ وأخرجه ابن ماجه (٤١٩٣ و٤٢١٩)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٣١٠)، والطبراني في «الأوسط» (٧/ ١٢٥)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ٧٨ و٥٠١)، و«الزهد الكبير» (٣١٠). وحسنه الألباني في تخريجه. وضعفه العجلوني في «كشف الخفاء» (١/ ٤٤) و(٢/ ١٣٩). وانظر: «علل الدارقطني» (٧/ ٢٦٤).

(٣) انظر: الذي قبله، وقد صحح الألباني الحديث في تخريجه.

ويتحدَّثُون، فقالَ: «والَّذي نفسِي بيدِهِ لو تعلَمُون ما أعلمُ لضَحِكتُم قليلاً، ولبَكِيتُم كثيراً!». ثم انصرفَ، وأبكى القومَ، وأوحى اللَّهُ عزَّ وجلَّ إليهِ: «يا محمَّدُ لِمَ تُقَنِّطُ عبادِي؟ فرجَعَ النَّبيُّ ﷺ فقالَ: أبشِرُوا، وسدِّدُوا، وقَارِبُوا»[(١)].

١٢٧ ـ باب إذا أقبلَ أقبلَ جميعاً وإذا أدبرَ أدبرَ جميعاً

٢٥٥ ـ حدَّثنا بِشرُ بنُ محمَّد قال: أخبرنا عبدُ الله قال: أخبرنا أسامةُ بن زيد قال: أخبرني موسى بن مسلم ـ مولى ابنةِ قَارِظٍ ـ عن أبي هريرة: أنَّهُ ربَّما حدَّثَ عن النَّبيّ ﷺ فيقولُ: حدَّثنِيه أَهْدَبُ الشُّفْرَينِ[(٢)]، أبيضُ الكَشْحَين[(٣)]، إذا أَقْبَلَ أَقْبَلَ جميعاً، وإذا أدبرَ أدْبَرَ جميعاً، لم ترَ عَيْنٌ مثلَهُ، ولَنْ تَراهُ[(٤)].

١٢٨ ـ باب المُسْتَشَار مُؤْتَمَن

٢٥٦ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شَيْبَانُ ـ أبو مُعاويةَ ـ قالَ: حدَّثنا عبد الملك بن عُمير، عن أبي سَلَمة بن عبد الرَّحمٰن، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ لأبي الهَيْثَم: «هَلْ لَكَ خادِمٌ؟». قال: لا. قالَ: «فإذا أَتَانا سَبْيٌ فَأْتِنَا». فأُتِيَ النَّبيُّ ﷺ برأسَيْنِ ليسَ معهُما ثالثٌ، فأتاه أبو الهَيْثَم. قال النَّبيُّ ﷺ: «اخْتَرْ مِنْهُمَا». قال: يا رسول الله اخترْ لي. فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ المستشَارَ مؤتَمنٌ، خُذْ هذا؛ فإنِّي رأيتُهُ يُصلِّي، واسْتَوْصِ بِهِ خيراً». فقالتِ امرأتُهُ: ما أنتَ ببالغ ما قالَ فيهِ النَّبيُّ ﷺ إلاّ أَنْ تُعْتِقَهُ. قال: فهُوَ عَتِيقٌ. فقالَ

---

(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٣١٩) و(٢/ ٧٣)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٢٢). وصححه الألباني في تخريجه.

(٢) طويل شعر الأجفان؛ دقيقهما.

(٣) الكشح: الخاصرة.

(٤) أخرجه ابن سعد في «طبقاته الكبرى» (١/ ٤١٥) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٢)ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.